تقرير حول

دور المدن والمناطق المحتملفي الحماية المدنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط

أعدهذا التقرير أندريه فيولا (فرنسا/ الحزب الاشتراكي الفرنسي)، عضو في مجلس إدارة إقليم أود. وتمت مراجعته بعد المناقشة في الاجتماع التاسع للجنة التنمية المستدامة للجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM) واعتماده بالإجماع في الجلسة العامة الرابعة عشرة للجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM)، المتعقدة في ألغيرو، إيطاليا، في 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

AR

المقدمة

تواجه منطقة البحر الأبيض المتوسط تهديدات متزايدة بسبب تغير المناخ، مما يؤدي إلى تكرار حدوث الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والجفاف وندرة المياه. ولقد شهدت السنوات الأخيرة اندلاع حرائق واسعة النطاق تسببت في أضرار كبيرة في بلدان مثل الجزائر واليونان وإيطاليا وتركيا.

في عام 2023، تأثر ملايين الأشخاص في تركيا وسوريا بزلازل قوية، بما في ذلك مجموعات كبيرة من اللاجئين. وفي سبتمبر/ أيلول، شهد المغرب أيضًا زلزالًا بقوة 6.8 درجة أدى إلى فقدان أكثر من 2000 شخصًا بشكل مأساوي.

ونظرًا لهذه الأزمات ذات الطابع العابر للحدود، أصبحت هناك حاجة ملحة لتعزيز التعاون في مجال الحماية المدنية بين مدن ومناطق البحر الأبيض المتوسط،بهدف إنشاء آلية إقليمية مستدامة للحماية المدنية في المنطقة الأورو-متوسطية تتيح تعزيز مدبالاستعداد والاستجابة المستقبلية للكوارث،كما تساعد أيضًا على توثيق العلاقات من خلال تواصل أكثر قربًا بين أوروبا والأقاليم والشعوب في المنطقة.

السياق والهدف

نشأت جهود الحماية المدنية الأورو-متوسطية عن إعلان برشلونة،فبعد برنامج أولي للتعاون في مجال الحماية المدنية (1998-2008)، تم تنفيذ ثلاث مشاريع متتالية للوقاية والاستعداد والاستجابة للكوارث الطبيعية والبشرية (PPRD) جنوبًا (بين عامي 2009 و2021)، وكان لكل منها ميزانية قدرها 5 ملايين يورو[1]. وهدفت هذه المشاريع إلى تعزيز التعاون بين الدول وتعزيز وكالات الحماية المدنية الوطنية من خلال الأدوات والتدريب وحملات التوعية. وتختلف السلطات المحلية والإقليمية (LRAs) في الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية(ARLEM) بشكل كبير في مقارباتها للحماية المدنية، متأثرة بتفاوت الموارد، حيث يركز بعضها على مدى التأهب والاستعداد فيما يركز البعض الآخر على كيفية إدارة الأزمات.

في عام 2023، ظهرت ثلاث مبادرات أورو-متوسطية للحماية المدنية، مما وفر فرصًا كبيرة للجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM) للعب دور محوري:

1. *برنامج PPRD Med للوقاية والتأهب والاستجابة للكوارث الطبيعية والبشرية الناتجة عن تصرفات الإنسان في البحر الأبيض المتوسط*[2]
ويستفيد هذا المشروع الجديد، الذي يضمالمركز الدولي للعلوم والتكنولوجيا، وهو منظمة دولية حكومية وغير حكومية، ووكالة الفضاء الأوروبية، من التكنولوجيا المتقدمة (مراقبة الأقمار الصناعية والذكاء الاصطناعي) بهدف تعزيز التأهب والاستعداد للكوارث في الدول الشريكة.
2. *دراسة على مستوى دول متعددة - حول المخاطر الرئيسية وقدرات التصدي لهذه المخاطر*[3]
3. تجري هذه المبادرة تحليلًا شاملًا للمخاطر الرئيسية وقدرات الاستجابة، مما يسهم في التوجهات المستقبلية واستراتيجية آلية الحماية المدنية في الاتحاد الأوروبي.

---

[1]. تقارير PPRD: اوII وIII

[2]. تم تنفيذ مشروع PPRD Med بواسطة المركز الدولي للعلوم والتكنولوجيا (https://istc.int) (ISTC) بدعم من وكالة الفضاء الأوروبية (https://www.esa.int) (ESA) وتم تمويله من قبل مفوضية الاتحاد الأوروبي للإغاثة وحماية السكان (DG ECHO).

[3]دراسة على مستوىدول متعددة - https://www.pprdmed.eu/multicountrystudya

4. *المساعدة الفنية الخارجية في الموقع (OSA) في البلدان المستفيدة من برنامج IPA IIIوبلدان الجوار الجنوبي*[4]

تعمل المساعدة الفنية الخارجية في الموقع (OSA) على حسن سيرتنفيذ البرامج وتعزيز التأثير الإقليمي في البلدان المستفيدة من خلال تقديم الدعم للسلطات الوطنية.

وفي هذا السياق، تلتزم الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM) باستخدام شبكتها الواسعة من السلطات المحلية والإقليمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط لدعم وتعزيز هذه البرامج الجديدة للحماية المدنية. ومن خلال تجربتها، تهدف الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM)إلى أداء دور بارز في تحسين إدارة مخاطر الكوارث في منطقة البحرالأبيض المتوسط.

الاستفادة من قدرات السلطات المحلية والإقليمية

1. *السلطات المحلية والإقليمية التي تقود القدرة على التصدي للكوارث: دروس مستفادة من فرنسا والجزائر ولبنان وإسبانيا*

في **فرنسا**، تشارك السلطات المحلية والإقليمية بفاعلية في مجال الحماية المدنية، لا سيما في مجال إدارة المخاطر والكوارث. تشتهرمنطقة أود في فرنسا بجهودها المتفانية في تقليل المخاطر، بما في ذلك مكافحة الفيضانات والحرائق في الغابات. وتعالج مبادرات مثل هيئة مياه وأنهار البيئات المختلطة (*SyndicatMixte des Milieux Aquatiques et des Rivières*)[5]مخاطر الفيضانات وتعزز التوعية بالمخاطر بين الوكالات الحكومية. ويكمن نجاح منطقة أود في وجود خطط واضحة وعمليات تعاونية وفرق عمل قائمة على الثقة، مما يقدم دروسًا قيّمة للحفاظ على التوعية بالمخاطر، على الرغم من تغيير الموظفين، ويتيح الاستفادة من تجارب الكوارث السابقة. وتعتبر منطقة أود نموذجًا للتعاون متعدد التخصصات، حيث تركز على التعاون بين الوكالات وبناء الثقة والتوجيهات الواضحة وتخصيص الموارد وإدارة المخاطر واستمرارية الخبراء. كما تعتبر منطقة أود رائدة في هذا المجالبإنشائها لأول منصة تعاونية لإدارة الأزمات في فرنسا[6].

في **الجزائر**، تلعب السلطات المحلية والإقليمية، وخاصة في المدن، دورًا حاسمًا في مجال الحماية المدنية، حيث تغطي جميع مراحل الكوارث (إدارة المخاطر والكوارث والتعافي). ومن بين هذه المجالات، تتفوق في الاستجابة للكوارث والتحذير والتنسيق، وتتعاون بفعالية مع الكيانات والمنظمات المحلية مثل الهلال الأحمر الجزائري. ومع ذلك، يتضاءل دورهم خلال مرحلة التعافي، مع التركيز على دعم الجوانب الاجتماعية وتوعية المواطنين بالمخاطر[7].

في **لبنان**، تلعب السلطات المحلية والإقليمية دورًا كبيرًا فيما يتعلق بمخاطر الزلازل وحرائق الغابات في المنطقة:

- *بيروت*: عاصمة لبنان تقع في منطقة زلزالية نشطة، مما يجعلها منطقة معرضةبشدة لخطر الزلازل. ولقد قامت السلطات المحلية بالتعاون مع الجهات الوطنية (مثل المركز الوطني للجيوفيزياء - CNG) والوكالات الدولية بتنفيذ خطط الاستعداد للزلازل، وأجرت تدريبًا للسكان[8]، ونفذت تدريبات إخلاء[9].

---

4. OSA: https://www.pprdmed.eu/osa

5. SMMAR-https://www.smmar.org

6. نظام لتزويد جميع الأطراف المعنية بمعلومات وتنسيق استجاباتهم بشكل متزامن.

7. إرجين، بوتاود دي لا كومب، سيبياريسوكوفالتشوك (2023)، دراسة حول الدور المحتمل للمدن والمناطق في الحماية المدنية في البحر الأبيض المتوسط، ص. 11

8. تطبيق LebQuake للهاتف المحمول - تم تطوير تطبيق للهواتف المحمولة، بهدف تعريف المواطنين بالنشاط الزلزالي في لبنان.

9. https://icibeyrouth.com/liban/189573

- *جبل لبنان*:تعد هذه المنطقة من المناطق المعرضة لحرائق الغابات، وخصوصًا خلال فصل الصيف. وتتعاون السلطات المحلية والإقليمية بشكل وثيق مع المجلس الوطني للأبحاث العلمية في لبنان (CNRS-L) في مجال الوقاية من حرائق الغابات، ومراقبة المناطق المغطاة بالغابات[10]، والتنسيق مع رجال الإطفاء[11].

في **إسبانيا**، تشارك السلطات المحلية والإقليمية في جهود الاستعداد للكوارث والاستجابة لهاوالتعافي منها، على سبيل المثال:

أ) *الأندلس*: تعمل السلطات المحلية على الوقاية من الحرائق من خلال إزالة النباتات في المناطق المعرضة للخطر، والتنسيق مع فرق الإطفاء الإقليمية. ولقد قدمت تقنيات جديدة للكشف المبكر باستخدام الذكاء الاصطناعي وأجهزة الاستشعار[12].

ب) *فالنسيا*: وهي منطقة معرضةللفيضانات والعواصفالساحلية، وقد قامت السلطات المحلية بالاستثمار في تحسين البنية التحتية (الأسوار البحرية، أنظمة الصرف الصحي). كما تشارك في مبادرات التأهب للكوارث على مستوى المجتمع المحلي، بما في ذلك تدريبات الإخلاء وبرامج التعليم.

توضح هذه الأمثلة كيف تشارك السلطات المحلية والإقليمية بفعالية في مجال الحماية المدنية لتعزيز سلامة وقدرة مجتمعاتها على التصدي للكوارث.

2. الجهود التعاونية في مكافحة الحرائق الجوية الإقليمية ومشاركة السلطات المحلية والإقليمية في إدارة الكوارث

بالإضافة إلى ذلك، تعاونت **قبرص** و**الأردن** في مجال إنشاء محطة إطفاء جوية إقليمية. وتؤكد هذه الشراكة الاستراتيجية على مدى تفانيهمالأجل مكافحة حرائق الغابات والتعامل مع حالات الطوارئ في المنطقةبكفاءة.[13]

ويمكن القيام بذلك بالتزامن مع المشروع التجريبي NEMAUSUS (شبكة مركز القدرات الأوروبية المتعددة المخاطر للتفاهم والمشاركة العلمية)، بقيادةنيم ميتروبول(Nîmes Metropole)، بالتعاون مع **فرنسا** و**كرواتيا** و**ألمانيا** و**إسبانيا**و**إيطاليا** و**اليونان** و**السويد**و**قبرص**[14]. يجمع هذا المشروع المحوري بين شركات الأمن المدني والبحث والطيران في مكان واحد لزيادة الاستجابة[15]. وتلعب نيم ميتروبول الآن دورًا حاسمًا في مكافحة حرائق الغابات، من هذه القاعدة، التي تنطلق منها طائرات ومروحيات كنداير وداش لمكافحة الحرائق في فرنسا؛ كما أنها توفر التعزيزات في جميع أنحاء أوروبا عند الضرورة وخاصة بالنسبة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

ويعتمد نجاح هذه المبادرة بشكل كبير على مشاركة السلطات المحلية والإقليمية التي تقدم مساعدة لا تقدر بثمن في إطار تسهيل الدعم اللوجستي وضمان التنسيق السلس مع جهود الاستجابة لحالات الطوارئ المحلية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب السلطات المحلية والإقليمية دورًا رئيسيًا في إشراك المجتمعات وزيادة الوعي بشأن منع حرائق الغابات وتدابير السلامة.

3. دعم تنفيذ المشروع

يتعين على السلطات المحلية والإقليمية الاضطلاع بدورٍ رئيسي في دعم ثلاث مبادرات للحماية المدنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط:

---

[10]. https://www.arcgis.com/apps/dashboards/563d0603043640448882203a40d6d818

[11]. https://www.lorientlejour.com/article/1311871/risque-accru-de-feux-de-foret-ce-week-end.html

[12]. https://www.euronews.com/next/2023/07/20/these-electronic-noses-can-sniff-out-wildfires-and-alert-fire-authorities-using-ai

[13]. https://www.stockwatch.com.cy/en/article/genika/cooperation-between-cyprus-jordan-be-strengthened

[14]. https://civil-protection-knowledge-network.europa.eu/projects/nemausus

[15]. https://www.lesechos.fr/pme-regions/occitanie/nimes-doit-accueillir-un-hub-europeen-de-la-securite- civile-1852007

أ) **برنامج PPRD Med**: يمكن للسلطات المحلية والإقليميةأن تسهم في هذه المبادرة من خلال توفير البيانات المحلية والرؤى، وتيسير مشاركة المجتمع في برامج التوعية بالمخاطر، وتقديم الدعم اللوجستي لنشر التكنولوجيا المتقدمة.

ب) **دراسة على مستوى دول متعددة**: يمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تساعد من خلال مشاركة البيانات والخبرة الإقليمية، والمشاركة في تقييم المخاطر، والمساعدة في تحديد الثغرات في إدارة المخاطر الخاصةبمناطقها، وتصميم استراتيجيات الاستجابة المحلية.

ت) **المساعدة الفنية الخارجية في الموقع (OSA)**: يمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تقدم معرفة محلية ذات قيمة وتعمل كوسيطبين البرنامج والدول المستفيدة. كما يمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تساعد في تحديد التحديات التي تواجهها السلطات الوطنية والأطراف المعنية، مما يتيح تقديم مساعدة تقنية هادفة وفعالة بشكل أفضل.

وبشكل عام، يمكن للسلطات المحلية والإقليمية أن تكون شريكًا رئيسيًا في تنفيذ هذه المبادرات، وسد الفجوة بين الجهود الإقليمية أو الوطنية والأهداف الأورو-متوسطيةالأوسع نطاقًالتعزيزالقدرة على التصدي للكوارثوالتعاونفيإدارتها.

تعزيز الاستجابة للكوارث والقدرة على التصدي لها على جميع مستويات الحوكمة

هناك مبدأين رئيسيين يؤكدان على ضرورة إشراك السلطات المحلية والإقليمية في آليات الحماية المدنية[16]:

1. *مبدأ اللامركزية*، الذي يعني أن القرارات يجب أن تتخذ على أدنى مستوى ممكن من مستويات الحوكمة، حيث يقدم المستوى الأعلى الدعم للمستوى الأدنى دون أن يحل محله. هذا النهج مناسب بشكل خاص للحماية المدنية، نظرًا لأن السلطات المحلية والإقليمية هي الأقرب إلى نقطة التأثير وإلى الأشخاص المتضررين.
2. *مبدأ المسؤولية المشتركة*،ويعني أن جميع الأطراف يعملونعلى إدارة المخاطر والاستجابة لحالات الطوارئ في إطار أنشطتهم وإجراءات الموافقة الخاصة بهم ويتعاونون مع نظرائهم عند الاقتضاء..

ومع وضع هذين المبدأين في الاعتبار، نُقدم توصيات محددة لمستويات الحوكمة الثلاثة التالية:

المستوى الأورو-متوسطي | تحتاجالمنطقة الأورو-متوسطية إلى آلية لتقليل مخاطر الكوارث مستوحاة من الإطار الذي وضعته الأمم المتحدة، وتصنيفات للسلطات المحلية والإقليمية الساحلية، مماثلة للنماذج المستخدمة في نظام الحماية المدنية للاتحاد الأوروبي، لتعزيز التعاون بفعالية. ينبغي مواءمة هذه التصنيفات مع الأدوات والحلول الإقليمية لتطوير نهج منسق في السياق الأورو-متوسطي.

المستوى الوطني | أبرزت جائحة كوفيد-19 أنه في حالات الطوارئ الخطيرة، التي تؤثر على منطقة بأكملها من حيث حجمها ونطاقها، يجب أن يكون هناك استجابة جماعية ومنسقة وعاجلة لتجنب اتباع نهج مجزأ، الأمر الذي قد يحد من فعالية هذه الاستجابة. ويجب تنشيط جميع آليات الحماية المدنية على مستويات متعددة، حتى يمكن تعبئة الموارد المناسبة للحالة.
تتطلب الطلبات العاجلة لتعبئة الموارد على نطاق كاف ونشرها على السواحل الثلاثة للبحر الأبيض المتوسط تنسيقًا وثيقًا على المستوى الدولي والوطني والمحلي.

المستوى المحلي والإقليمي | تقوي السلطات المحلية والإقليمية قدرتها على الصمود من خلال نهج شامل لتقليل مخاطر الكوارث(DRR)، بما في ذلك رسم الخرائط الخاصة بالمخاطر، وتعديل استخدام الأراضي، وحملات التوعية، والتدريبات على الكوارث. ومن خلال دمج رؤى السلطات المحلية والإقليمية، يمكن لهذا النهج المحسن للحوكمة أن يعزز أيضًا تغطية الحوادث التكنولوجية التي تتسبب فيها الكوارث الطبيعية (المعروفة باسم مخاطر "ناتيك"(Natech)) من خلال إثراء أداة RAPID-Nمن مركز البحوث المشتركة (JRC): أداة تقييم المخاطر السريعة (RAPID-N)[17]
وتعزز السلطات المحلية والإقليمية قدراتها في إدارة الكوارث من خلال أنظمة الإنذار المبكر، وخطط الاستجابة المحلية، والتجهيزات المحسّنة.

[16]. إرجين، بوتاود دي لا كومب، سيبياريسوكوفالتشوك (2023)،دراسة حول الدور المحتمل للمدن والمناطق في الحماية المدنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ص. 3.
[17]. أداة تقييم المخاطر السريعة "ناتيك" من مركز البحوث المشتركة (JRC):https://rapidn.jrc.ec.europa.eu

مقترحات:

نحن، السلطات المحلية والإقليمية بالدول المطلة على سواحل البحر الأبيض المتوسط الثلاث، نلتزمبتعزيز جهودنا لمواجهة تصاعد تأثيرات تغير المناخ. ولهذا الغرض، ندرك الدور الحاسم الذي يمكن أن تلعبهالجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية(ARLEM) كمنصة للحوار والتعاون بين السلطات المحلية والإقليمية في البلدان المشاركة.

تعمل السلطات المحلية والإقليمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط علىمواجهةتأثيراتتغيرالمناخمنخلال الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية(ARLEM)، مع التأكيد على دمج تقليل المخاطر في سياسات الاتحاد الأوروبي والاتحاد من أجل المتوسط.

توصي الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية (ARLEM) بأن يعطي الاتحاد الأوروبي الأولوية للاستثمار في التنبؤ لتجهيز المجتمعات لمواجهة التحديات المستقبلية، وإشراك السلطات المحلية والإقليمية طوال عملية سياسات الحماية المدنية، والالتزام بمبدأ اللامركزية الفعال والحوكمة متعددة المستويات[18].

نقترح أيضًا تعزيز دور المتطوعين والجمهور من خلال مشاريع جديدة مماثلة لمشروع "ProVoice: تعزيز دور المتطوعين والسكان في الحماية المدنية"[19].

وأخيرًا، تشجع الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية(ARLEM) على مشاركة النساء بنشاط في مجال الحماية المدنية، مع الاعتراف بأن النساء يجلبن التنوع إلى هذا المجال، مما يمكن أن يؤدي إلى وجهات نظر وأساليب مبتكرة[20].

وفي الختام، يعتبر هذا التقرير **أساسًا لتعزيز التعاون في مجال الحماية المدنية** في منطقة البحر الأبيض المتوسط ويسلطالضوءعلىمبدأياللامركزيةوالمسؤوليةالمشتركة،ويقدمتوصيات**بشأنمستوياتالحوكمة المتعددة**. ويشجع على اتباع نهجٍ إقليمي منسق، يستفيد من القدرات المحلية والإقليمية لبناء القدرة على الصمود على مستوى المجتمع، بهدف تعزيز الحماية المدنية وزيادة المرونة والازدهار في مجتمع البحر الأبيض المتوسط.

[18]. اللجنة الأوروبية للأقاليم (CoR) - الدورة العامة ال 155، 24 و25 مايو 2023 - ورقة معلومات الرأي: التحضير للأزمات والتعامل معها: تعزيز قدرة الاتحاد وأقاليمه ومدنه على التحمل https://cor.europa.eu/en/our-work/Pages/OpinionTimeline.aspx?opId=CDR-5928-2022

[19]. https://civil-protection-humanitarian-aid.ec.europa.eu/funding-evaluations/financing-civil-protection/prevention-and-preparedness-projects-civil-protection/overview-past-track-i-and-track-ii-projects/promoting-role-volunteers-and-population-civil-protection-provoice_en

[20]. https://civil-protection-humanitarian-aid.ec.europa.eu/news-stories/stories/female-and-front-line-women-civil-protection_en